ولم يترك عبادة مولاه • فقيل له اتتكلف هذا وقد غفر لك
ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال افلا اكون عبدا شكورا رواه
البخاري ومسلم فاذا كان عليه السلام مع علو حاله • ورفعة
كماله • قام بهذا المقام • وصلى والناس نيام فكيف يصلح لسائر
الانام • ان يرقد واطول الليالي كالانعام • وقد قيل للعابد
في الليل اجران على الطاعة • لترك النوم والراحة • واجر لتحمل
العباءة • وقد ورد الاجر على قدر المشقة • ولما ذكر عبادته
صلى الله عليه وسلم التي هي الوسيلة الى الدرجات العليا في
العقبى اشار الى مقابلها في الدنيا واختيار الرياضة فرض المولى فقال
وشد من شغب احشاه وطوى تحت الحجارة كشحا مترف الادم
شد عطف على اخيه ومن سببية والشغب بفتحتين الجوع
والحشا القلب وما احاط به الجوف وحشا البطن امعاؤه
والجمع احشاء وطواه لفه والكشح الخصر وهو مفعول طوى
والمترف اسم مفعول بمعنى المفرط في النعومة والادم بفتحتين
جمع الاديم وهو الجلد يعني تركت طريقة من ارتاض بالجوع حتى
احتاج الى شد احشائه • وربط اضلاعه من اعضائه وقد ربط
الجوع على خصره الناعم ليستعين بثقل الحجر على خفة الاحشاء

ويستريح

ويستريح ببرده من حرارة باطن الاعضاء • مع انه سيد الانبياء
وسند الاولياء لاختيار المولى له الفقر على الغنى فانه اولى
لسلوك طريق العقبى قال تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان راه
استغنى واما قوله عليه السلام كاد الفقر ان يكون كفرا مع
ندرته اشارة الى كمال مشقته وعدم تحمل كل احد على مرارته •
وكذا قال عليه السلام اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل
مثل من الاصفياء وشده الحجر على بطنه من الجوع وقع له وحفر
الخندق رواه البخاري عن جابر وروى مسلم عن انس رض قال
جئت رسول الله عليه السلام يوما فوجدته جالسا مع اصحابه
يحدثهم وقد عصب بطنه بعصابة فقالوا من الجوع فقد للحلي
ولما كان في البيت الاول اشارة الى صلوته وعبادته وفي البيت
ايماء الى صومه ورياضته • وقد يتوهم متوهم من العوام ان
رياضته كانت اضطرارية • وعند الخواص يعتبر الرياضة
الاختيارية • ازال ذلك المقال فقال •

وراده للجبال الشم من ذهب عن نفسه فاراها ايما شمم
المراودة المطالبة والمفاعلة اذا لم تكن للمغالبة فهي للمبالغة
الشم جمع الاشم والشمم الارتفاع ومن ذهب صفة اوحال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)